



أنجنير في "حكاية لوحة" اليوم

يعرض تلفزيون البحرين اليوم البرنامج الأسبوعي "حكاية لوحة" عند الساعة 11 صباحاً، يستضيف التشكيلية سامية أنجنير.

تتحدث خلاله ما يسكنها من حنين مختلف للوحة، فتصطب بما رغباتها كامرأة، وأم، وطفلة، وصديقة، كما أنها تشير إلى النقاط المفصلية

التي خلقت منها رسامة لها عمقها الإنساني في الإبداع التشكيلي، وما يربطها في القضايا التي تمس المرأة بالدرجة الأولى، انتقالاتها، وأعلامها، ومناطق البوح في الألوان، وحساسية تقاسيمها للحياة، التي لا تنتهي مع تعدد واختلاف أمزجة لوحاتها.

البرنامج من فكرة خالد الرويعي، وإعداد هدير البقالي، وإخراج يوسف مال الله.

العدد 683 - السبت 18 رمضان 1431 - 28 أغسطس 2010

العداوات والتناحرات والأحقاد أبرز محاور الكتاب

"كراهيات منفلتة":

واقع مرير يرويها كاظم

عن "الدار العربية للعلوم" في بيروت صدر كتاب "كراهيات منفلتة: قراءة في مصير الكراهيات العريضة"، للمفكر نادر كاظم. ينطوي الكتاب على مقدمة مطولة وستة فصول موزعة على 272 صفحة.

يتناول الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان "العزلة وجرأة الكراهيات المنفلتة" العلاقة بين العزلة والكراهيات المنفلتة وما تنطوي عليه من جرأة وحدة في الجرح والإيذاء. ويتناول الفصل الثاني "صعود المجال العام وكبت الكراهية" الدور الذي أنيط بالمجال العام في كبت الكراهية وتجلياتها. وفي الفصل الثالث "عولمة الاتصالات وعولمة الكراهيات" يرصد الكتاب خروج انعكاسات الكراهية اليوم عن إطارها المحلي الذي كان يقدمها، ويرصد في هذا الفصل انعكاسات أحداث متعددة تبدأ بصور رواية "آيات شيطانية" وحتى خطاب بابا الفاتيكان في العام 2006.

ويتناول الفصل الرابع "تكنيكات الكراهية المصطنعة"، ويتناول الفصل الخامس واحدة من المسائل الحساسة وهي العلاقة بين التقية والنفاق، أما الفصل السادس فيركز على أهمية الاحترام بوصفه قيمة وخلقاً يدفع الإنسان إلى كف أذاه وكراهيته عن الآخرين بدافع احترام إنسانيتهم وكرامتهم.

ويتناول الكتاب في هذه الفصول واحداً من النزاع البشرية العنيدة والعدوانية وهي الكراهية. وهو يتناول الكراهية بوصفه نزوعاً عدوانياً يتسم بالعمق والتجذر في نفوس البشر. وهذا على خلاف ما ذهب إليه بعض الحداثيين ودعاة التحديث، وكثير من الشيوعيين البيتوبيبين الذين حلموا، في الماضي، بعالم بلا طبقات وبلا عداوات وبلا صراعات وبلا كراهيات، فالبرغم من تقدم الزمن إلا أن العداوات والتناحرات والكراهيات والأحقاد العنيدة بين البشر لم تختف، بل مازالت الكراهيات المنفلتة إلى اليوم قادرة على الاستفزاز والجرح والإيذاء، بل إنها ازدادت قدرة على ذلك مع زوال عزلة الجماعات (القوميّات والأديان والطوائف)، واهتزاز فضائيتها الخصوصية المغلقة، وتقدم الاتصالات بحيث صارت أخبار الكراهيات وحوادثها تنتقل بسرعة فائقة، وصارت

تستحث معها، في كل مرة، انعكاساتها الخطيرة. وكان "التسهيل اللامتناهي لوسائل المواصلات" الذي ابتدعته البروجوازية، كما جاء في الكتاب، وراهن عليه الماركسيون فيما بعد، قد بدأ يفعل فعله ولكن بطريقة عكسية، فالتعصب والتقوقع القوميان لم يتراجعا، وموقف العداة داخل الأمة وبين الأمم لم يختف، والكراهيات بين البشر لم تهتز. بل صارت تتغذى على هذا "التسهيل اللامتناهي لوسائل المواصلات" والاتصالات، وتتوسل به، بل تطوعه لصالحها.

وبحسب الكتاب فإن انتعاش الكراهيات بين البشر إنما كان يستمد قوته من العزلة الجغرافية ومن التقوقع والانكفاء القديمين بين الجماعات. وقد تمكّنت الجماعات، في ظل هذه العزلة، من إنتاج كراهياتها وتداولها دون تكاليف باهظة. والسبب في ذلك أن العزلة كانت تؤمن الأجواء المناسبة لانتعاش الكراهيات داخل كل جماعة. إلا أن هذا استنتاج مترع كما يقول الكتاب؛ لأن التواصل المكثف أصبح حقيقة اليوم بفضل التقدم المذهل في وسائل المواصلات والاتصالات والإعلام، إلا أن العزلة مازالت قائمة، والكراهيات العريضة مازالت منتعشة. والسبب أن وسائل المواصلات والاتصالات وسائل مرنة وطبيعة ويمكن استخدامها في خدمة الأغراض المختلفة. بمعنى أن الجماعات تستطيع أن تعيد إنتاج عزلتها وكراهياتها بالاستعانة بهذه الوسائل. وإذا كان من شبه المستحيل تأمين العزلة المكانية القديمة في عالم جرى عولمته، وأصبح بمثابة "قربة كونية" ومشبوكة من أقصاه إلى أقصاه بشبكات اتصال معقدة ومتكاثرة، فإنه من غير المستحيل، في المقابل، أن تقوم الجماعات بإعادة إنتاج عزلتها الافتراضية والمتخيلة والتواصلية، وهي تفعل ذلك، اليوم، وبالتوسل بشبكات الاتصالات المعقدة والمتكاثرة. لا يمكن إنكار الدور الذي لعبه ذلك "التسهيل اللامتناهي للمواصلات" والاتصالات في تقرب البشر، وتقليص المسافات، وتجاوز الحدود الجغرافية التي كانت تفصل بينهم، إلا أن هذا لا يعني، بالضرورة، زوال عزلة الجماعات؛ لأن الجماعات قد تتساكن وتتجاوز في المكان، إلا أن هذا لا يعني، بالضرورة، أنها

تتعابش وتتواصل فيما بينها، وبدل العزلة المكانية سنكون أمام عزلة تواصلية. ويمكن لهذه العزلة التواصلية أن تعيد إنتاج نفسها بالتوسل بتكنولوجيا الاتصال والإعلام، وذلك حين لا يجد أبناء الجماعات حاجة ملحة إلى التواصل إلا مع نظرائهم من أبناء جماعتهم، وحين يتوسل هؤلاء بأحدث تقنيات الاتصال لا لشئ سوى خدمة التواصل الخصوصي المفلق فيما بينهم وتعزيز الروابط بين أبناء جماعتهم فقط. وعلى الشاكلة ذاتها، فإن المجال العام الذي يتحدث عنه الكتاب في الفصل الثاني قد يصبح عديم الأهمية حين يكون مجرداً بحيث يكون لكل جماعة فضاءاتها وفضائياتها وإذاعاتها وصحفها ومواقعها ومنتدياتها الإلكترونية الخاصة بها. وفي مثل هذه الظروف يمكن لذلك "التسهيل اللامتناهي لوسائل المواصلات" والاتصالات، ولذلك المجال العام المجرأ أن يؤديها وظيفتها بطريقة عكسية، فبدل أن يعزز التواصل والانفتاح والعيش المشترك، ويهددان بزوال الفواصل وكبت الكراهية، إذا بهما يعمقان عزلة الجماعات الافتراضية والمتخيلة، ويبعدان إنتاج الفواصل والتناحر والكراهيات والحساسيات المتبادلة. يعيد الكتاب النقاش مجدداً في علاقة العزلة



بالكراهيات، وفي دور تكنولوجيا الاتصال والمواصلات في وضع حد لهذه العزلة ولكراهياتها العريضة. وهو ينتمي إلى القول بأن الاتصال المكثف لا يهدد العزلة لكونه يسهل حركة البشر ويحسن من كفاءة اتصالاتهم، بل إنه يهدد هذه العزلة حين يتمكن من تجاوز عزلة البشر التواصلية، وحين يضع الآخر أمام الذات على نحو واقعي ومنخبل، وحين يحمل الجماعات على الالتفات إلى آخريها ومرعاتهم، وأخذهم بعين الاعتبار من أجل التعامل معهم باحترام يليق بهم، الأمر الذي يحفظ للناس كرامتهم الإنسانية ويؤمن لهم العيش المشترك. والثابت، كما جاء في مقدمة الكتاب، أن البشر لا يتورعون عن التعبير عن كراهياتهم بفظاظة جارحة في ظل غياب الآخرين المستهدفين بالكراهية، إلا أنهم (وهذا مرهون بالأوضاع وقحين) يجسسون ألف حساب حين يقف هؤلاء المكرهون أمامهم وجهاً لوجه على نحو واقعي أو متخيل. قد نسبي هذا النوع من أخلاقيات مراعاة الآخرين والالتفات إليهم باهتمام مجاملة أو حتى تقية أو نفاقاً، لكنه ليس بالضرورة كذلك؛ لأن التقية والنفاق تصرفان أنانيان ويتأسسان، بالدرجة الأولى، على الإهتمام بالذات ومراعاة الذات وحمايتها من الأذى، كما أن الالتفات إلى الآخرين، في التقية والنفاق، لا يكون إلا بدافع الخوف والخشية من قوة هؤلاء الآخرين، في حين أن أخلاقيات المراعاة تنطوي على ضرب من الإهتمام بالآخرين بالدرجة الأولى، إلا أنه إهتمام من نوع مختلف؛ لأنه لم يكن، كما في التقية والنفاق، بدافع الخوف من قوة الآخرين، بل بدافع الاحترام، احترام الجانب الإنساني فينا وفيهم. وهذا الاحترام هو الذي يدفعنا إلى مراعاة الآخرين والحرص على تجنب جرحهم والإساءة إليهم عمداً. ويبدو أن هذا النوع من مراعاة الآخرين، لا تكنولوجيا الاتصال ولا غيرها، هو الذي يمكن أن يهدد العزلة، وهو الذي يمكن أن يؤمن التعايش والتواصل البناء والإيجابي بين البشر، الأمر الذي يمكن أن يضع مصير الكراهيات العريضة أمام مرحلة حرجة.



• كاظم: انتعاش الكراهيات بين البشر يستمد قوته من العزلة

الصوم والصحة النفسية



للصيام فوائد النفسية العديدة، وأول هذه الفوائد إنماء الشخصية، ومعناه النضج وتحمل المسؤولية والراحة النفسية.

إنه يعطي الفرصة للإنسان لكي يفكر في ذاته، ويعمل على التوازن الذي يؤدي إلى الصحة النفسية، وبالطبع فإن الصيام يدرّب الإنسان، ويمنّي قدرته على التحكم في الذات. إنه يخضع كل ميول الدنيا تحت سيطرة الإرادة، وكل ذلك يتم بقوة الإيمان.

وتتجلى في رمضان أسمى غايات كبح جماح النفس وتربيتها بترك بعض العادات السيئة وخاصة عندما يضطر المدخن لترك التدخين ولو مؤقتاً على أمل تركه نهائياً، وكذلك عادة شرب القهوة والشاي بكثرة. هذا فضلاً عن فوائد نفسية كثيرة، فالصائم يشعر بالطمأنينة والراحة النفسية والفكرية ويحاول الابتعاد عما يعكر صفو الصيام من محرّمات ومنغصات ويحافظ على ضوابط السلوك الجيدة مما ينعكس إيجاباً على المجتمع عموماً. قال صلى الله عليه وسلم: "الصيام جنة، فإذا صام أحدكم فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شتمه فليقل إني صائم إني صائم" رواه البخاري وغيره، وقد أثبتت دراسات عديدة انخفاض نسبة الجريمة بوضوح في البلاد الإسلامية خلال شهر رمضان.



فؤاد يتفوق على حماقي

تصدّر اليوم المطرب محمد فؤاد قائمة المطربين الأكثر مبيعاً في سوق الكاسيت خلال موسم الصيف، متقدماً بذلك على كل من المطرب محمد حماقي وهاني شاكر؛ حيث حصل اليوم "بين إيديك" لفؤاد على المركز الأول في قائمة المبيعات، يليه اليوم "حاجة مش طبيعية" للمطرب محمد حماقي، ثم جاء هاني شاكر بألبومه "بعدك مالبش" في المركز الثالث، وفي المركز الرابع جاء المطرب تامر حسني بألبومه "اخترت صح". ويضم اليوم فؤاد الجديد 10 أغنيات من بينها أغنية مكررة مرتين وهي "ابن بلد" بطريقة الريمكس، وعدد آخر من الأغاني المختلفة، بينما كان آخر الألبومات التي طرحها بعنوان "ولا نص كلمة".



MBC توقف عرض "مسلسلات حليلة"

بعد الهجمة الكبيرة التي تعرض لها عبر الشبكة العنكبوتية وكثير من وسائل الإعلام، أصدرت إدارة قناة أم بي سي قراراً يقضي بوقف بث برنامج "مسلسلات حليلة" الذي تقدمه المديعة حليلة بولند يومياً على شاشة القناة. وباتى قرار توقيف البرنامج في ظل دعوة مقدمته إلى الاحتشام عبر حملة قام بها عدد من الشبان والشابات على شبكة الفيس بوك بسبب ما وصف بأسلوب "المياعة" الذي مارسه من خلال برنامجها، إضافة إلى الملابس الصارخة التي كانت ترتديها والتي لا تتناسب مع قدسية شهر رمضان.



رجل دين يتراجع عن تهديده لأنزور

تراجع عالم الدين السوري محمد سعيد رمضان البوطي أمس عن تهديده لمخرج مسلسل "ما ملكت إيمانكم" نجدت أنزور، معتزفاً بأنه لم يتابع المسلسل ولا أياً من البرامج التلفزيونية. وكان مخرج المسلسل أنزور أكد أنه يعيش حياته بشكل طبيعي، لكنه بات اليوم أكثر جذراً بعد تهديدات مباشرة تمس حياته على خلفية إخراج مسلسل "وما ملكت إيمانكم" الذي تبثه فضائية المستقبل اللبنانية. وقال أنزور، إنه لا يوجد أي نص ديني، لا في القرآن الكريم ولا في الحديث الشريف، يمنع استخدام مفردة أو جملة وردت في القرآن الكريم عنواناً لكتاب أو مؤلف ما سواء كان مصوراً أم مكتوباً.